

# أقوى ثلاث كلمات

اكتشف حرية إطلاق من يسيئون إلينا

# اقوى ثلاث كلمات

Originally published in English under the title

**I Forgive You**

ISBN 987-1-901144-37-6

Copyright © Derek Prince Ministries – International

All right reserved

المؤلف: ديريك برنس

الناشر: المؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية ت: +202 26401580

تصميم الغلاف: جى سى سنتر ت: +202 27797124

اسم المطبعة: St. MARK PRINTING HOUSE  ت: +202 23374128

ت: +201223172090

الموقع الإلكتروني: [www.dpmarabic.com](http://www.dpmarabic.com)

البريد الإلكتروني: [info@dpm.name](mailto:info@dpm.name)

رقم الإيداع: 2020/5039

الترقيم الدولي: 978-977-6194-35-9

جميع حقوق الطبع في النسخة العربية محفوظة © للمؤسسة الدولية للخدمات الإعلامية

ولا يجوز استخدام أو اقتباس أي جزء أو رسومات توضيحية من الواردة في هذا الكتاب

بأي شكل من الأشكال إلا بإذن مسبق من الناشر

Derek Prince Ministries – International

P.O. Box 19501

Charlotte, North Carolina 28219

USA

Translation is published by permission

Copyright © Derek Prince Ministries – International

[www.derekprince.com](http://www.derekprince.com)

Printed in Egypt



## الفهرس

- (١) بركة الغفران ..... ٥
- (٢) أساس الغفران ..... ١٧
- (٣) المصالحة في اتجاهين ..... ٢٧
- (٤) العبد الذي لم يغفر ..... ٣٧
- (٥) كيف نغفر للآخرين ..... ٤٩
- عن المؤلف ..... ٦١



# ١

## بركة الغفران

الغفران هي واحدة من أجمل الكلمات في أي لغة. فما الذي يجعل هذه الكلمة على هذا القدر من التميز والجمال؟ حسنًا، فكر في بعض النتائج التي تنبع من الغفران، وهي: المصالحة، والسلام، والانسجام، والتفاهم، والشركة. وكم نجد عالمنا اليوم في أشد الاحتياج إلى هذه الأمور!

وعلى النقيض من ذلك، فكر في بعض العواقب التي تنبع من فشلنا في أن نغفر وأن يغفر الآخرون لنا، وهي: المرارة، والصراع، وعدم الانسجام، والكراهية، والحرب. وفي بعض الأحيان، يبدو أن الجنس البشري بأكمله يتعرض لخطر أن تطغى

عليه هذه القوى الشريرة السلبية. وإن كنا نريد أن نرتفع فوق هذه الظروف، فلن يكون ذلك إلا عندما نتعلم ونطبق مبادئ الغفران.

ويوجد اتجاهان للغفران في الكتاب المقدس. ويتم تصوير هذين الاتجاهين بشكل جيد من خلال هذا الرمز العظيم لإيماننا المسيحي، وهو الصليب. فالصليب به عارضتان: واحدة رأسية والأخرى أفقية. وتمثل هاتان العارضتان اتجاهي الغفران.

فالعارضة الرأسية تمثل الغفران الذي نحتاج جميعًا إلى قبوله من الله والذي لا يمكن نواله إلا من خلال اتحادنا بذبيحة يسوع المسيح وقيامته. وتمثل العارضة الأفقية علاقاتنا مع إخوتنا من البشر، وهي تتحدث عن الغفران الذي يكون في

هذه الحالة في اتجاهين، وهو: الغفران الذي نحتاج أن نناله من الآخرين والغفران الذي نحتاج إلى منحه للآخرين. ومرة أخرى، نعرف أن المكان الوحيد الذي يمكننا فيه الحصول على النعمة للتمتع بهذا النوع من الغفران هو الصليب.

### العارضة الرأسية

لنبدأ بنوع الغفران الذي نحتاج إليه ويمكننا أن نناله من الله نفسه؛ أي الجانب الرأسي. فتوجد بركة عظيمة في أن ننال غفران الله. وقد تم التعبير عن هذا بشكل أكثر جمالاً في مزمور ٣٢، حيث يقول داود:

«طوبى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيئَتُهُ. طوبى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً، وَلَا فِي رُوحِهِ غِشٌّ.»  
(مزمور ٣٢: ١-٢)

وفي اللغة العبرية، يبدأ هذا المزمور بكلمة في صيغة الجمع، وهي: طُوبَى (بركات). «يا لبركات من غُفِرَ إثمُه، وسُتِرَت خطاياهُ». ودلالة ذلك أنه توجد بركات لا حصر لها مرتبطة بأن يغفر الله خطايانا.

ومن المهم أن نرى أن الكتاب المقدس لا يتحدث عن إنسان لا يحتاج إلى الغفران. بل يشير الكتاب المقدس بوضوح إلى أننا جميعًا نحتاج إلى نوال الغفران من الله. ولا توجد استثناءات. وفي مزمور آخر، يقول كاتب المزمور أنه لا يوجد إنسان لا يخطئ. فقد أخطأنا جميعًا. لذلك نحن جميعًا نحتاج إلى الغفران. فهي ليست مسألة ما إن كنا نحتاج إلى الغفران أم لا، ولكن هل ننال الغفران أم لا.

ولذلك يقول داود: «طوبى للإنسان الذي لا يحسب له الرب خطيته ولا يوجد في روحه غش».

وهو يكتب عن ذلك النوع من البشر الذي أخطأ بالفعل، لكن خطيته لم تعد تُحسب عليه. ومع ذلك، فالشرط الأساسي لنوال الغفران هو أن نكون صادقين تمامًا مع الله. ويعني هذا عدم محاولة تغطية أي شيء، أو تبرير أي شيء، أو التمسك بأي شيء.

ثم يكتب داود من تجربته الشخصية:

«لَمَّا سَكَّتْ بَلِيَّتْ عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي الْيَوْمَ كُلَّهُ،  
لَأَنَّ يَدَكَ ثَقَلَتْ عَلَيَّ نَهَارًا وَلَيْلًا. تَحَوَّلْتُ رُطُوبَتِي إِلَى  
يُبُوسَةِ الْقَيْظِ. سَلَاةٌ. أَعْتَرَفْتُ لَكَ بِخَطِيئَتِي وَلَا أَكْتُمُ  
إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرَفْتُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ  
خَطِيئَتِي». (آيات ٣ - ٥)

وأنا أعتقد أن داود عندما كتب هذا كان يفكر في أمر بثشبع، زوجة أوريبا الحثي. فقد كان وضعًا

فظيغًا ارتكب داود فيه الزنا ثم ارتكب جريمة  
قتل للتستر على الزنا.

ومن الواضح أن داود كان مثل الكثيرين منا.  
فلفترة طويلة كان يرفض مواجهة حقيقة خطيته.  
وحاول أن يتجاهلها. كما حاول التظاهر بأنها  
لم تحدث قط. وقد حاول التستر عليها. ولكنه  
أثناء ذلك الوقت كان مثل إنسان يعاني من حمى  
ملتهبة. وقد قال: «قد ذبلت قوتي كما في حرارة  
الصيف الشديدة. وبليت عظامي».

والإشارة هنا إلى أنه يمكن أن يكون هناك  
نتائج جسدية للتمسك بالخطية التي لم تُغفَر. وقد  
أخبرني طبيب نفسي عن سيدة كانت مريضة في  
إحدى المستشفيات التي يعمل بها وكانت في حالة  
ميؤوس منها. فقد توقفت كليتها عن العمل

وتحول جلدها إلى اللون البرتقالي الشاحب، وكانت في غيبوبة، في انتظار الموت.

وبينما كن هذا الطبيب النفسي يسير عبر فراشها في أحد الأيام، دفعه الروح القدس إلى التحدث، ليس لعقلها الواعي بل لعقلها الباطن (اللا واعي). فقد كان عقلها الواعي غير قادر على استقبال أي شيء منه. وقد قال: «باسم الرب يسوع المسيح، أنا أعلن غفران خطاياك». وتساءل بعد ذلك عما إن كان قد فعل شيئاً أحمق أو ما إن كان الروح القدس قد دفعه حقاً لعمل ذلك.

ولدهشته، بعد حوالي أسبوع التقى بهذه السيدة وهي تسير في الشارع في المدينة، وقد شفيت تماماً! فقد كانت خطاياها التي لم تُغفر هي أحد أسباب حالتها الجسدية. وعندما غُفرت خطاياها من

خلال شفاعه هذا الرجل نيابة عنها، أي عندما كانت روحها نقيه مع الله، أصبح الطريق مفتوحًا لها للشفاء. لذلك، فالصورة التي قدمها داود لحالته في مزمور ٣٢ هي صورة حقيقية للغاية. وفي الآيات التالية، يقدم داود تطبيقًا شخصيًا لهذا:

«هَذَا يُصَيِّ لَكَ كُلُّ نَقِيٍّ فِي وَقْتِ يَجِدُكَ فِيهِ. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ إِيَّاهُ لَا تُصِيبُ. أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الضَّيْقِ تَحْفَظُنِي. بِتَرْنُمِ التَّجَاةِ تَكْتَنِفُنِي». (آيات ٦ - ٧)

ويقول داود: «لا تؤجل! فبينما لديك المتسع من الوقت، تذكر أن تلتفت إلى الله وتطلب غفرانه. وبعد ذلك، عندما تحدث المشكلة، وعندما ترتفع المياه، وعندما تحتاج المصائب حياتك، سيكون لديك مكان للاختباء. وستظل آمنًا في ستر الله.»

وإشعيا النبي لديه أيضًا شيء عاجل ليخبرنا به

عن حاجتنا إلى طلب الغفران من الله:

«أُطْلَبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. اذْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ.  
لِيَتْرَكَ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ، وَرَجُلٌ الْإِثْمِ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّبِعْ  
إِلَى الرَّبِّ فَيَرْحَمَهُ، وَإِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرَانَ».  
(إشعيا ٥٥: ٦ - ٧)

ولا يوجد إلا فترة محددة يمكنك فيها الاعتماد  
على اللجوء إلى الرب. وبعد ذلك، قد لا يحفزك  
الروح القدس مرة أخرى. وقد لا يحركك مرة  
أخرى البتة. إلا أنه توجد لحظة يمكنك عندها  
أن تجد الله. وتوجد لحظة عندما يكون الله قريباً.  
فيقول إشعيا: «ادعوه وهو قريب».

وهذه مسألة عاجلة. فإن كانت توجد خطية  
غير مغفورة في حياتك، فالآن هو الوقت لكي  
تتجه إلى الله. ويقول العهد الجديد: «هُوَذَا الْآنَ وَقْتُ

مَقْبُولٌ» (٢ كورنثوس ٦: ٢). والآن هو الوقت الذي  
يسمعك فيه الله.

لا تؤجل، ولا تستخف بالدافع اللطيف الذي  
يقدمه لك الروح القدس. ولا تقاوم هذا التبيكيت  
الذي يضعه فيك. بل اخضع لحثه. وادعو الرب وهو  
قريب. وتذكر بركات الرجل الذي عُفرت خطاياها.

## يحتاج الجميع إلى الغفران

لماذا نحتاج إلى الغفران؟ تخبرنا رومية ٣: ٢٣  
بكل بساطة لماذا يجب علينا جميعاً أن نطلب  
الغفران من الله:

«إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ»

وتشير كلمة الْجَمِيعُ إلى عدم وجود استثناءات.

فقد أخطأنا جميعًا. ولا يوجد من هو بار. ولا يوجد من يفعل الخير دائمًا.

ويمكنك أن تجادل وتقول: «حسنًا، أنا لم ارتكب أي جريمة قتل أو سرقة ولم ارتكب الزنا أو حتى لم أكن سكيرًا». وربما حتى يمكنك أن تقول «لم أنطق الكذب أبدًا». وربما يكون الأمر كذلك، ولكن يوجد شيء واحد مشترك لدينا جميعًا. فقد أخطأنا جميعًا، وبالتالي، يعوزنا مجد الله.

وليس جوهر الخطية أن تفعل شيئًا خاطئًا بذاته. بل جوهر الخطية هو سلب الله من المجد الذي يجب أن تقدمه له حياتنا. فقد قمنا جميعًا بالعيش حياة سلبت المجد من الله. وقد عشنا جميعًا حياة أقل بكثير من المستوى الذي يتطلبه

الله. فقد أعوزنا مجد الله. ولا توجد استثناءات في هذا الأمر. فالجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله.

فأينما كنت، تذكر أن الكتاب المقدس يقول أنك يجب أن تطلب الرب بينما يمكنك أن تجده. ادعوه وهو قريب. لا تدع هذا اليوم يمر إلى أن تطلب الغفران من الله.

## ٢

# أساس الغفران

مسألة الغفران هذه ذات أهمية حيوية وشخصية لكل منا، وأساس الغفران هو صليب يسوع المسيح.

ولا يمكن أن ننال الغفران إلا على أساس ما فعله يسوع نيابة عنا. فقبل أكثر من سبعة قرون من آلام يسوع وموته على الصليب، قدم لنا إشعيا النبي صورة نبوية لما كان عليه أن يفعل ولماذا كان يجب أن يفعل ذلك. ورغم أن يسوع لم يتم ذكره بالاسم، إلا أن جميع الكتاب والمبشرين في العهد الجديد على حد سواء يتفقون على أن يسوع هو الشخص الذي يتحدث عنه هنا عندما يقول: «رَجُلٌ أَوْجَاعٌ». ففي إشعيا ٥٣،

يصف إشعيا الموت الأليم لربنا يسوع المسيح:

«لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ  
حَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضْرُوبًا مِنَ اللَّهِ وَمَذْلُولًا. وَهُوَ  
مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا.  
تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُجْرِهِ شَفِينَا. كُلُّنَا كَغَنَمٍ  
ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ  
[على يسوع] إِثْمَ جَمِيعِنَا». (اشعيا ٥٣: ٤ - ٦)

وهذا هو أساس غفران الله. وهو الغفران الذي  
لا يجعل عدله يقبل أي تنازلات. فقد كان عدل الله  
راضياً تماماً و كلياً لأن يسوع حمل أخطائنا، وتمردنا  
وكل ذنبا.

ويؤكد إشعيا، كما يفعل بولس في رومية ٣: ٢٣؛  
على أنه لا يمكن استثناء أي شخص من الاحتياج  
إلى الغفران. «فقد ضلنا جميعاً، مثل الأغنام، ومال

كل منا إلى طريقه الخاص.» ومرة أخرى، إنها ليست جريمة فظيعة ربما نكون قد ارتكبتها. كما لا يعني ذلك أننا ارتكبنا جميعاً جرائم قتل أو حتى أكلنا كثيراً. بل تقول أننا قد ضللنا. وملنا إلى طرقنا الخاصة. فنحن متمردون. وقد كنا نُسعد ذواتنا. وقد عشنا بمعاييرنا الخاصة. وقد سلبنا الله من مجده. ويتم تلخيص كل ذلك في كلمة واحدة قوية من الكتاب المقدس: آثامنا. لكن، شكراً لله، فقد وضع الرب على يسوع آثامنا جميعاً.

والكلمة العبرية التي تُترجم «وضع عليه» هي كلمة حية للغاية. فهي تعني «وضع عليه... ليستوفيتها معاً». فكل الخطايا، وكل الذنوب، وجميع أثقال جميع الناس، من جميع الأعمار، من جميع الأعراق، في الماضي، والحاضر، والمستقبل، جاءت واجتمعت معاً على شخص الرب يسوع المسيح

بينما كان معلقًا على الصليب. فهو لم يمت بسبب خطاياہ. ويقول إشعياہ أنه «مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا». وأن «تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيَّه».

ضع اهتمام خاص لمدى قرب الشفاء والغفران. ففي كثير من الأحيان يحتاج الأشخاص الذين يبحثون عن الشفاء إلى الغفران قبل أن يتم شفائهم. ويقول إشعياہ: «تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا». ونرى مرة أخرى أن السلام هو نتيجة للغفران، لأن يسوع قد عوقب بسبب خطايانا ولأنه أخذ مكاننا. فالله يقدم لنا السلام والمصالحة.

## هل يمكنك أن تستحق ذلك؟

يعتمد بولس في تعاليمه في رومية ٤ على اختبار إبراهيم، الجد الأكبر للشعب اليهودي في إسرائيل. وهو يشير إلى أن إبراهيم لم يكن مستحقًا لعلاقته

مع الله. فقد تبرر لأنه آمن، وليس بسبب ما فعله.

«فَمَاذَا نَقُولُ إِنَّ أَبَانَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالْأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ. لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًا». أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ. وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ، وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ، فإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًا». (آيات ١ - ٥)

فإن عشنا حياة صالحة تمامًا، سنحصل على مكافأة البر كأنه عن استحقاق. لكن بولس يقول لأنه لم يحيا أحد منا بحياة صالحة تمامًا، فلا يمكننا المطالبة بها كأنها عن استحقاق. بل يجب أن ننالها بنعمة الله كهبه.

ويمضي بولس على حد تعبير كلمات داود من

المزمور ٣٢. ويقول داود الشيء نفسه عندما يتحدث عن بركات الإنسان الذي ينسب إليه الله البر بدون الأعمال. ويعني هذا أننا لا نستطيع كسبها. فلا يوجد شيء يمكننا القيام به للحصول عليه. «طوبى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيئَتُهُ. طوبى لِرَجُلٍ لَا يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً.....» ويالها من كلمات مباركة، «لن تُحسب خطايانا أبداً.»

ويواصل بولس:

«وَلَا بَعْدَمِ إِيمَانٍ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ. وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيُّضًا. لِذَلِكَ أَيُّضًا: حُسِبَ لَهُ بِرًا. وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، بَلْ مِنْ أَجْلِئَا نَحْنُ أَيُّضًا، الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأَمْوَاتِ.»

الَّذِي أَسْلِمَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا وَأُقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا». (آيات ٢٠ - ٢٥)

ويكمن جوهر نوال هذا الغفران في أن يكون لنا إيمان راسخ بأن الله سيفعل ما وعد به. وعلينا أن نؤمن بهذين الجانبين من الصليب؛ أن يسوع مات كعقوبة على خطايانا وأنه أقيم ليمنحنا التبرير.

والتبرير هي واحدة من تلك الكلمات اللاهوتية التقنية التي تستدعي بعض التفسير. فنحن مبررون بالإيمان وبموت يسوع نيابة عنا. وأنا أصف دائماً كلمة تبرير بأنها «كأنني لم أخطئ البتة». لأنه عندما تُغفر خطاياي جميعها، فالله يحسبني باراً ببر يسوع نفسه.

## الغضران الكامل

أحد أكثر الجوانب العجيبة في طبيعة الله هو أنه عندما يغفر، فإنه لا يغفر جزئياً. بل هو يغفر تماماً. ويقول ميخا هذا بشكل جميل:

«مَنْ هُوَ إِلَهُ مِثْلِكَ غَافِرٌ الْإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ  
الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لَا يَحْفَظُ إِلَى الْأَبَدِ غَضَبَهُ، فَإِنَّهُ  
يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. يَعُودُ يَرْحَمُنَا، يَدُوسُ آثَامَنَا، وَتُطْرَحُ فِي  
أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعَ خَطَايَاهُمْ». (ميخا ٧: ١٨ - ١٩)

أليس هذا جميل؟ فكل خطأ ارتكبناه، أي كل ما يمكن أن يجعلنا نشعر بالذنب، وكل اتهام يمكن للعدو أن يوجهه ضدنا، يدوسه الله بالأقدام ثم يقذفه في أعماق البحر.

وقد علق أحدهم ذات مرة أنه عندما يلقي الله

خطاياك في البحر، فإنه يضع لافتة تقول «ممنوع الصيد!» فلا تحاول أبدًا أن تعود وتحيي شيء قد دفنه الله. فإن غفر الله لك خطاياك، فقد غُفرت لك. ولا يوجد أي شك في ذلك. فغفران الله كامل. وفي إشعياء يتحدث الله إلى شعبه، فيقول:

«أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاجِي ذُنُوبَكَ لِأَجْلِ نَفْسِي،  
وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرْهَا». (إشعياء ٤٣: ٢٥)

وعندما يغفر الله لنا، هو يمحو السجل الذي يضم خطايانا؛ فيصبح نظيفًا. ويبدو الأمر كما لو أن الشيء الذي تم غفرانه لم يحدث البتة. ولا يقتصر الأمر على محو السجل، بل إنه يمحوه من ذاكرته. وهو يقول أنه لن يتذكر خطايانا بعد الآن.

والله ليس لديه ذاكرة سيئة، لكن لديه القدرة على النسيان. وعندما يغفر، هو ينسى!



## ٣

# المصالحة في اتجاهين

والآن وقد اكتشفنا عجائب غفران الله وكماله، دعونا نكتشف البعد الآخر للغفران؛ أي الاتجاه الأفقي للغفران. ولكن قبل أن نتمكن من الوصول إلى أي مكان في هذا الفصل، يجب عليك قبول حقيقة وحيدة لا مفر منها، وهي: أن الغفران يسير في اتجاهين. فنحن نحتاج أن نغفر وكذلك نحتاج أن يغفر لنا إخوتنا البشر.

ويتضح هذا تمامًا في كتابات بولس في أفسس ٢. فهو يتحدث عن الانقسام في الجنس البشري، وهو الذي صنعه الله نفسه، وهو: الانقسام بين إسرائيل (الشعب المرتبط بالعهد مع الله) والأمم (الأمم

الأخرى). وفي الكنيسة الأولى، عرّف اليهود الأمم باسم «الغرلة»، وأشار اليهود إلى أنفسهم باسم «الختان». ويقول بولس:

«لِذَلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمْ الْأُمَّمُ قَبْلًا فِي الْجَسَدِ،  
الْمَدْعُوعِينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوعِ وَخِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي  
الْجَسَدِ، أَنْكُمْ كُنْتُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ،  
أَجْنَبِيِّينَ عَنِ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنِ عَهْدِ  
الْمَوْعِدِ، لَا رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلَا إِلَهٍ فِي الْعَالَمِ. وَلَكِنِ الْآنَ  
فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ،  
صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ». (أفسس ٢: ١١-١٣)

ويا لها من حالة مروعة أن تكون فيها؛ أي أن تكون بلا رجاء وبدون الله. فإن كنت بدون الله، فمن المؤكد أنك بلا رجاء في هذا العالم، أو في العالم الآخر. إلا أن الله لم يدع الأمر يستقر

هناك. فمن خلال يسوع المسيح، قدم الله الغفران، والمصالحة، والرجاء؛ ليس فقط لشعب الله، إسرائيل، بل للعالم الأُمِّي بأكمله.

نعرف أن دم يسوع الذي سفكه على الصليب قد أوجد طريقًا أمام الأمم ليجدوا طريقهم للعودة إلى الله من أعماق جهلهم، وخزيهم، وطريقة حياتهم الفظيعة الرهيبة. فمن الممكن العودة إلى الله بدم يسوع المسيح.

ثم يمضي بولس ليشرح كيف يغير هذا كل العلاقات:

«لأنَّه هُوَ سَلامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ أَيِ الْعَدَاوَةِ. مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلامًا،

وَيُصَالِحَ الْاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ،  
قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ». (آيات ١٤-١٦)

لاحظ أنه عند الصليب، تم كسر جميع الحواجز  
بين الإنسانية. فلا يوجد المزيد من الانقسامات.

ويستخدم بولس كلمة الْعَدَاوَةَ هنا مرتين. ففي  
المرّة الأولى، تحدث عن العداوة على المستوى الأفقي،  
بين اليهودي والأممي؛ أي العداوة التي نشأت  
بصورة ما عن طريق الناموس الذي فصل إسرائيل  
وجعلهم شعباً مميزاً عن جميع الشعوب الأخرى. وفي  
المرّة الثانية يستخدم فيها كلمة الْعَدَاوَةَ، يستخدمها  
على المستوى الرأسي. فهو يتحدث عن عداوة  
الجنس البشري وعن خطاياهم وتمرده نحو الله. وهو  
يقول أنه بموت المسيح على الصليب؛ أي عند نقطة  
التقاء هذين العمودين؛ كانت توجد المصالحة في

كلا الاتجاهين. فكانت توجد المصالحة من الله إلى الإنسان ومن الإنسان إلى أخيه؛ فكلا النوعين من العداوة أنهاها الصليب. ويواصل بولس:

«فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلَامٍ، أَنْتُمْ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ.  
لَأَنَّ بِهِ لَنَا كَلِينًا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ».  
(آيات ١٧ - ١٨)

إن رسالة الصليب العظيمة هي الغفران؛ ومن خلال الغفران، يأتي السلام. ويخبرنا إشعيا ٥٣ أن العقوبة التي جاءت لنا بالسلام قد وُضعت على يسوع. وعندما تم التعامل مع الخطية، منحنا الله الغفران. ثم يوجد السلام.

ومن المهم أن نتذكر، ولا سيما في هذا العالم الذي مزقته الصراعات، والذي يمتليء بالمرارة، والكراهية؛

أن الصليب يصنع السلام من الإنسان إلى الله ومن الإنسان إلى أخيه الإنسان. وتنهار كل الحواجز التي تمنع وصول الإنسان إلى الله. ونحن الذين كنا بعيدين قد صرنا قريبين من الله بدم يسوع.

والصليب أيضًا يزيل الحواجز بين الإنسان وأخيه الإنسان. فقد تم التعامل مع الانفصال، والانقسام، والعداوة، والشكوك، وانعدام الثقة جميعًا من خلال هذا الفعل الفريد الذي نفذه الله؛ أي بموت يسوع على الصليب. وأعتقد أنه في هذا العالم الذي نعيش فيه اليوم، لا توجد حاجة ماسة إلى أي رسالة أكثر من رسالة ماتم عمله نيابة عن الجنس البشري بأكمله بموت يسوع على الصليب. فقد جعلنا جميعًا أبناء الله، بغض النظر عن العرق أو الخلفية الدينية أو أي اختلاف آخر. وعندما نقبل يسوع، يمكننا جميعًا

الوصول بالروح القدس الواحد إلى الله كأبيننا.  
 ويعطينا بولس في كولوسي صورة أخرى عن  
 هذه المصالحة التي حققها الصليب:

«لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ  
 الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي  
 يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، حَيْثُ لَيْسَ  
 يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرَبَرِيٌّ سَكِّيْتِيٌّ، عَبْدٌ  
 حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحِ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ». (كولوسي ٣: ٩ - ١١)

فقد مات الإنسان العتيق في يسوع على الصليب.  
 ويقول الكتاب المقدس أن إنساننا العتيق، قد  
 صُلبَ معه (رومية ٦: ٦). وقد تم التعامل معه.  
 وقد تم صلب هذا المتمرد القديم على الصليب.  
 ويقول بولس الآن أنكم منذ أن خلعتم إنسانكم

العتيق وممارساته، وقد وضعتم الإنسان الجديد، الذي يتم تجديده بالمعرفة في صورة خالقه، فإن صورة الله التي شوهتها خطية الإنسان قد تم استردادها.

وهو يواصل بالقول أن كل نوع من الحواجز، والانفصال، والانقسام في الجنس البشري؛ أي الحاجز بين اليهودي والأممي، بين المتدين وغير المتدين، بين المتعلم وغير المتعلم، بين صاحب العمل والموظف، بين الطبقات، وبين الأعراق، قد تم إلغائها جميعاً.

ومن المثير للاهتمام ما يقوله بولس في ضوء هذا. فهي رسالة تأتي في الوقت المناسب لكنيسة اليوم. فهو يبدأ بالقول «لا نكذب على بعضنا البعض». وعلينا أن نتجنب أي نوع من الخداع، أو عدم الثقة، أو عدم الأمانة. وإن أردنا أن نكون الأشخاص الذين خلقهم الله، فنحن نحتاج إلى أن

نكون منفتحين تماماً مع بعضنا كشعب الله.

وكثيراً ما أفكر في فلك نوح. فقد أتاح الله الاحتياجات للحفاظ على عدد محدد من كل نوع من الحيوانات من النظام القديم قبل أن يغرق العالم تحت الفيضان. وقد تسبب الله بشكل خارق للطبيعة بإحضارهم إلى نوح؛ وفي مرحلة معينة ذهبوا إلى الفلك. والعديد من تلك الحيوانات كانت بطبيعتها في عداوة مع بعضها البعض. وقد كانوا يفترسون بعضهم البعض؛ وقد قتلوا بعضهم البعض وكانوا يخافون بعضهم البعض. لكن داخل الفلك كان يوجد سلام. فهل فكرت في ذلك؟

والفلك هو صورة العهد القديم عن أن نوجد في المسيح. فبغض النظر عن الخلفية التي لك، أو أي نوع من المواقف لديك، فعندما تأتي إلى الفلك، يتم

التخلص منها جميعًا. فأنت خليفة جديدة. ولديك  
علاقة جديدة.

ويوجد السلام حيث كان يوجد سابقًا النزاع  
والتنافر. وقد تم استبدال الجميع بسلام الله من  
خلال المصالحة التي صنعها يسوع على الصليب.

## ٤

### العبد الذي لم يغفر

دعونا ننظر عن قرب إلى ضرورة أن نغفر لبعضنا البعض. ولا يمكننا المبالغة في أهمية هذه الحقيقة في الحياة المسيحية الناجحة. ويركز يسوع نفسه بشكل خاص على ضرورة الغفران للآخرين. ففي متى ٦: ٩ - ١٥ يقول:

«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،  
لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ  
كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُذْزَنَا كَمَا فَانَا  
أَعْطَيْنَا الْيَوْمَ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا  
لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تَدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ  
الشَّرِيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الْأَبَدِ.

آمِينَ. فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، يَغْفِرْ لَكُمْ  
 أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيِّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ،  
 لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ».

فمن بين جميع أقسام الصلاة الربانية، من المثير  
 للاهتمام أن المقطع الوحيد الذي اعتقد يسوع أنه من  
 المهم أن يقدم تعليقاً محددًا عنه هو مقطع الغفران.  
 ولاحظ أنه يحدد النسبة التي يمكننا بها أن نطلب  
 من الله غفرانه. فهي نفس النسبة التي نغفر بها  
 للآخرين. «وَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا  
 لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا». فإن غفرنا للآخرين غفرانًا كاملًا،  
 يمكننا أن نطلب من الله أن يغفر لنا غفرانًا كاملًا.  
 أما إن امتنعنا عن تقديم الغفران الكامل للآخرين،  
 فلن نتمكن من المطالبة بغفران كامل من الله.

ثم يتدخل يسوع قائلاً: «فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ

زَلَّاتِهِمْ، يَغْفِرُ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ، لَا يَغْفِرُ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَّاتِكُمْ.» ولا توجد لغة أكثر وضوحًا من ذلك. فهل نريد أن يغفر الله لنا؟ إذا ليس لدينا خيار آخر؛ فيجب أن نغفر للآخرين. فلا يوجد بديل. وفي مرقس ١١ يتحدث يسوع عن كيف ننال استجابة لصلواتنا:

«لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَ مَا تُصَلُّونَ، فَأَمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَأَغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلَّاتِكُمْ.» (مرقس ١١: ٢٤ - ٢٥)

فعندما نصلي، يُحْمَلْنَا يسوع مسؤولية الغفران للآخرين. وهو لا يقول: «انتظروا حتى يأتوا

ويطلبون منكم الغفران.» بل يقول: «إن كنت تريد أن تصل صلواتك إلى الله، فأنت من يجب أن يبدأ بالمبادرة. واغفر لهؤلاء الأشخاص.»

وفي معظم الحالات، لا أعتقد أنه من الضروري الذهاب إليهم وإخبارهم. إلا أنه عليك أن تطلقهم، لأنك طالما تمسك بهم في ديونهم لك، فإن الله يتمسك بديونك نحوه. وأنت تعلم أن ديونك لله أكبر بكثير من الدين الذي قد يدين لك به أي إنسان.

ويقول يسوع: «اغفر له، بغض النظر عما فعله.» وأسلوبه كامل جدًا. «فإن كنت تحمل أي شيء ضد أي شخص، اغفر له.» أي شيء ضد أي شخص. وهذا لا يستثنى أي شيء أو أي شخص، أليس كذلك؟

ولا يوجد أي موقف أو أي ظرف يمكننا فيه

تبرير رفض غفراننا للآخرين. فيقول يسوع أنك عندما تصلي، آمن بأنك تنال ما تصلي من أجله وأنت تصلي. ولكن، كما يقول، توجد مشكلة محتملة: فعندما تقف للصلاة، إن كنت تحمل أي شيء ضد أي شخص، اغفر له حتى يغفر لك أبوك الذي في السماء خطاياك.

فهل لديك صلاة بلا إستجابة؟ وهل تشعر أحياناً أنك تصرخ وقد توقفت أذنا الله عن أن تسمع صلاتك؟ ربما كان الله ينتظر منك أن تتعلم الدرس أنه إن كنت تريد منه أن يسمع صلواتك، يجب أن تبدأ بالغفران لأي شخص تتمسك بأي شيء ضده.

وقد تعمق يسوع في هذا الأمر في مثله عن العبد الذي لم يغفر. فهو صورة حية للغاية، وبه

مثل هذه الدروس المهمة لنا جميعًا:

«حِينَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَعْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ. لِذَلِكَ يُشْبِهُهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا مَلِكًا أَرَادَ أَنْ يُحَاسِبَ عِبِيدَهُ. فَلَمَّا ابْتَدَأَ فِي الْمُحَاسَبَةِ قَدَّمَ إِلَيْهِ وَاحِدٌ مَدْيُونٌ بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَزَنْةٍ. وَإِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُوفِي أَمْرَ سَيِّدِهِ أَنْ يُبَاعَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَأَوْلَادُهُ وَكُلُّ مَا لَهُ، وَيُوفِي الدَّيْنَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ وَسَجَدَ لَهُ قَائِلًا: يَا سَيِّدُ، تَمَهَّلْ عَلَيَّ فَأُوفِيكَ الْجَمِيعَ. فَتَحَنَّنَ سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ وَأَطْلَقَهُ، وَتَرَكَ لَهُ الدَّيْنَ. وَلَمَّا خَرَجَ ذَلِكَ الْعَبْدُ وَجَدَ وَاحِدًا مِنَ الْعِبِيدِ رُفْقَائِهِ، كَانَ مَدْيُونًا لَهُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فَأَمْسَكَهُ وَأَخَذَ بِعُنُقِهِ قَائِلًا: أَوْفِنِي مَا لِي عَلَيْكَ. فَخَرَّ الْعَبْدُ

رَفِيقُهُ عَلَى قَدَمَيْهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: تَمَهَّلْ عَلَيَّ  
فَأَوْفِيكَ الْجَمِيعَ. فَلَمْ يُرِدْ بَلْ مَضَى وَأَلْقَاهُ فِي سِجْنٍ  
حَتَّى يُوفِيَ الدِّينَ. فَلَمَّا رَأَى الْعَبْدُ رُفْقَاؤَهُ مَا كَانَ،  
حَزِنُوا جِدًّا. وَأَتَوْا وَقَصُّوا عَلَى سَيِّدِهِمْ كُلِّ مَا جَرَى.  
فَدَعَاهُ حِينَئِذٍ سَيِّدُهُ وَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْعَبْدُ الشَّرِيرُ، كُلُّ  
ذَلِكَ الدِّينِ تَرَكْتُهُ لَكَ لِأَنَّكَ طَلَبْتَ إِلَيَّ. أَفَمَا كَانَ  
يَنْبَغِي أَنَّكَ أَنْتَ أَيْضًا تَرْحَمُ الْعَبْدَ رَفِيقَكَ كَمَا  
رَحِمْتِكَ أَنَا؟ وَغَضِبَ سَيِّدُهُ وَسَلَّمَهُ إِلَى الْمُعَذِّبِينَ  
حَتَّى يُوفِيَ كُلِّ مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ. فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ  
يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتْرُكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ  
لِأَخِيهِ زَلَاتِهِ». (متى ١٨: ٢١ - ٣٥)

وقد حاولت مرة معرفة ما كانت عليه قيمة  
تلك الديون، وذلك باستخدام نسبة سعر الدولار إلى  
الفضة التي كانت العملة المتداولة في ذلك الوقت

(وبالطبع يتذبذب ذلك). فكان الدين الأول حوالي ستة ملايين دولار. وقد أُحضِرَ العبد الذي يدين بستة ملايين دولار إلى الملك. وفي المقابل، باستخدام نفس النسبة، كانت قيمة ديون العبد زميله لهذا العبد تبلغ حوالي سبعة عشر دولارًا. لذلك نحن نتحدث عن سبعة عشر دولارًا مقابل ستة ملايين دولار. فعدم غفران العبد الأول، وليست ديونه، هو الذي قد أوصله إلى الحكم عليه بالسجن. وعلى أبسط مستوى، فإن عدم الغفران هو السجن.

ولاحظ أن يسوع لم يترك مغزى هذا المثل للمستمع. بل قد طبقه على وجه التحديد على كل واحد منا. فقد قال: «إن لم تغفروا لإخوتكم المؤمنين، وإخوتكم من البشر، كما تريدون أن يغفر لكم الله، فسيتعامل الله معكم مثلما تعامل السيد مع ذلك العبد الذي لم يغفر».

فيا له من تحذير متزن! فهو يأتي مباشرة من شفاه يسوع. فلم يوجد أي شخص أكثر استعدادًا لأن يغفر ويكون رحيماً عن يسوع، لكنه وضع مبدأً واضحًا للغاية هنا. فإن كنت تريد أن يغفر الله لك، يجب أن تغفر للآخرين.

### ثلاثة مضاتيح

تظهر ثلاث نقاط مهمة من هذا المثل. أولاً وقبل كل شيء، أن عدم الغفران هو شر. فقد قال السيد للعبد: «أيها العبد الشرير». وياله من اتهام قاسي، أليس كذلك؟ فلم يرتكب هذا العبد جريمة بشعة. بل قد فشل ببساطة في أن يغفر للعبد زميله. ويبدو أنه في رأي الله، الفشل في الغفران هو الشر.

ثانيًا، يقول يسوع أن السيد كان غاضبًا. فعدم

الغفران يثير غضب الله. وتذكر أنه يوجد تواز دقيق بين السيد والعبد وبين الله وكل واحد منا.

وملاحظتي الثالثة هي أن عدم الغفران يسجننا. فأحدى الترجمات تسمى السجنين «المعذبين». وقد قال يسوع: «سيتعامل أبي السماوي معكم تمامًا كما تعامل ذلك السيد مع العبد.» فقد تم تسليم هذا العبد الذي لم يغفر إلى المعذبين.

وهناك الكثير من شعب الله في يد المعذبين اليوم لأنهم يفشلون في أن يغفروا لشخص ما. فلدى البعض عذاب عقلي، وبعضهم له عذاب روحي، وبعضهم لديه عذابًا جسديًا. ويوجد العديد من الأنواع المختلفة من العذاب. إلا أن النتيجة المؤكدة لعدم الغفران هي العذاب. فاسمحوا لي أن أحثكم على أن تجعلوا هدفكم هو أن تغفروا

كما تريدون أن يغفر الله لكم. وكثير من الناس يقولون: «لا أستطيع أن أغفر». إلا أن هذا ليس صحيحًا. فيمكنك أن تفعل هذا، إن كنت تعرف كيف تفعله.



## ٥

# كيف نغفر للآخرين

في الصلاة الربانية، قال يسوع: «وَأَغْفِرْ لَنَا دُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ لِحُنِّ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا». فقد ربطنا بالأنتوقع الغفران من الله بنسبة أكبر من غفراننا للآخرين.

وعندما تواجهت بهذا المطلب بأن نغفر للآخرين لأننا نريد من الله أن يغفر لنا، كنت أسمع في الكثير من الأحيان الناس يقولون: «لا أستطيع أن أغفر». إلا أن هذا ينبع من سوء فهم لطبيعة الغفران. فالغفران ليس عاطفة؛ بل هو قرار. فلا يمكنك إثارة المشاعر، ولكن يمكنك اتخاذ القرار. ويعني هذا أنه يمكنك أن تغفر إن

كنت تعرف كيف تفعل ذلك. وأعتقد أنه توجد ست خطوات بسيطة يمكنك اتخاذها للسلوك بنجاح في الغفران الحقيقي.

## اعترف

أفضل خطوة أولى هي أن تعترف باحتياجك أن تغفر. وكن صادقاً مع نفسك. وتوقف عن أن تكون متديناً جداً. ولا تتظاهر بأنه لا توجد مشاعر سيئة في أي مكان في قلبك. ولتقر بأنه يوجد بعض الأشخاص الذين تعارضهم بمرارة حقاً، وأنت تشعر بالاستياء نحوهم حقاً. فاعترف بهذا. ولا تغطيه. وكن على استعداد لتسمية ذلك الشخص.

وقد تعلمت أن عدم الغفران والاستياء يوجّهان عادة نحو الأشخاص الأقرب إلينا. فأنت لا تجد

نفسك غاضبًا في الغالب من الرجل الذي تتسلم منه بريدك. فهو لا يقترب منك بما فيه الكفاية. أما الذين يشاركونك نفس المنزل؟ والشخص الذي يشاركك نفس السرير؟ فهذا هو المكان الذي نتعرض فيه للاستياء، والمرارة، وعدم الغفران. فكن على استعداد لتعترف بنفسك بالشخص أو الأشخاص الذين تحتاج أن تغفر لهم.

## اخضع

ثانيًا، لا تقاوم الله. فعليك أن تخضع لكل من كلمته وروحه. فلتصارع لتقبل ما تعلمه لك كلمته. فالله يسألك: «هل تريد مني أن أغفر لك؟ اغفر لذلك الشخص الآخر. وسوف أغفر لك بنفس النسبة التي تغفر بها للآخر».

وتذكر أنه، في اقتصاد الله، الشخص الآخر مدين لك بسبعة عشر دولارًا فقط، بينما أنت مدين لله بستة ملايين دولار. فاحسب هذا. وقرر بنفسك ما إن كان من المفيد حقًا أن تغفر هذا الدين الذي يبلغ سبعة عشر دولارًا أم لا. وفي أدنى مستوياته، ليس الغفران للآخرين مسألة روحية هائلة، بل هي حقًا مسألة مصلحة ذاتية. فأى شخص لن يغفر سبعة عشر دولارًا من أجل الغفران له بدين بقيمة ستة ملايين، ليس جيدًا في الحساب! وأنا لا أطلب منك أن تكون عملاقًا روحياً. أنا فقط أخبرك كيف تهتم بمصلحتك الخاصة في هذه المسألة المتعلقة بالغفران للآخرين.

وتحتاج أيضًا إلى الخضوع لروح الله. فالروح القدس يأتي بالتبكي. وغالبًا ما يكون الشعور

بعدم الارتياح أو السخط الذي تشعر به عندما تفكر في علاقات معينة هو الروح القدس الذي يدفعك للغفران. فلا تتجاهل هذا المطلب. بل اصغ إلى الروح القدس.

## اتخذ القرار

بمجرد الخضوع لكلمة الله وروحه، يكون الأمر التالي الذي عليك القيام به هو اتخاذ القرار الصحيح. وتذكر، لا تنتظر المشاعر. فمشاعرك ليست تحت سيطرتك بالكامل. إلا أن إرادتك تحت سيطرتك. والغفران ينبع من الإرادة، وليس من العواطف. فاختر أن تسامح هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص. واتخذ القرار. «أنا أغفر. وسوف أغفر. وأنا أغفر»

## اعلن

والخطوة التالية هي واحدة من أهم الخطوات.  
 أكد مغفرتك لفظيًا. ولا تدع الأمر مجرد فكر  
 داخلي يمر عبر عقلك. بل انطق به بصوت  
 عالٍ بـفمك. «يا رب، أنا أغفر. أنا أغفر لزوجي  
 (زوجتي). أنا أغفر لوالدة زوجي (زوجتي). أنا أغفر  
 لأطفالي. أنا أغفر لأحفادي. أنا أغفر للقس. أنا  
 أغفر للجار».

وأيًا كان من هو، قل بصوت عالٍ أنك تغفر لهم.  
 وإن لم يبدو هذا صحيحًا في المرة الأولى، فقل ذلك  
 مرة أخرى. وربما تقول ذلك بصوت أعلى. وربما  
 تقوله مرارًا وتكرارًا. فأن قوله بـفمك يمنحه قوة  
 هائلة.

## قف بقوة

على افتراض أنك كنت على استعداد لاتخاذ الخطوات الأربعة الأولى؛ للاعتراف باحتياجك، والخضوع لله، واتخاذ القرار الصحيح، والتأكيد عليه لفظيًا؛ فإن الخطوتين التاليتين هما ضمانات ضد عودة الاستياء. فلنفترض أنك بدأت تفكر مرة أخرى في هذا الشيء بالذات الذي كان قاسيًا ومريراً في حياتك. فهل من المفترض أن تغفر مرة أخرى؟ نصيحتي هي عدم القيام بذلك؛ لأنني أعتقد أنها تضعف مغفرتك الأولى.

فعندما تميل إلى العودة إلى الاستياء أو المرارة، ذكّر نفسك والله أنك قد دفنت هذه المشكلة بالفعل. وقل: «يا رب، أنا قد غفرت بالفعل لهذا الشخص.» ضع هذا الأمر في الماضي. فقد غفرت.

وقد انتهى الأمر. وأياً كان ما يمثله هذا الدين البالغ سبعة عشر دولاراً لهذا الشخص؛ سواء عدم الاعتبار، أو الرضا، أو الحب، أو الاحترام؛ فقد تم غفرانه. وقد تمزقت سندات الدين. ولا يمكنك استعادتها. فقد بعثتها الرياح.

## صلي وبارك

الخطوة الأخيرة في عملية الغفران هذه هي استبدال السلبي بالإيجابي. فعندما تبدأ في التفكير في ذلك الشخص الذي واجهت مشكلة الغفران له، فلا تتطرق إلى النقاط السيئة التي فيه. ولا تعد إلى كل الأشياء السيئة التي قالوها وفعلوها. بل اشكر لله عليهم. واشكر لله أنك قد غفرت لهم. وفكر في أي شيء جيد عنهم، وابدأ في شكر الله على ذلك. ثم صلي من أجلهم. وصلي من أجل أفضل ما عند الله

لهم. وصلي من أجل أن يسكب الله فضله لصالحهم.

ودعونا الآن نراجع خطوات الخروج إلى الغفران:

- (١) اعترف باحتياجك إلى أن تغفر.
- (٢) اخضع لله؛ أي إلى كلمته وما تعلمه لنا؛ ولروحه وهو يتوسل لك.
- (٣) اتخذ القرار الصحيح.
- (٤) اعلن بصوت عالٍ، وإن لزم الأمر، اجث عن شاهد، أي شخص سوف يسمعك فعلاً بينما تنطق بهذا الاعلان.
- (٥) قف بقوة في ما قمت به. ولا تعد إلى الاستياء.
- (٦) صلي وبارك لاستبدال السلبي بالإيجابي. وفكر جيداً في هذا الشخص. وصلي لهم. واطلب من الله أن يباركهم. ففي كل مرة تفعل شيئاً إيجابياً، أنت تعطي مساحة أقل للسلبية.

وأريد أن أنهي ذلك بأن أقدم لك صلاة نموذجية يمكنك أن تصليها عندما تحتاج أن تغفر لشخص آخر. اقرأها بعناية. واجعلها صلاتك. واستخدمها كلما احتجت أن تغفر:

يا رب، أنا أقر باحتياجي إلى  
غفرانك. وأؤمن أنك تريد أن  
تغفر لي من أجل المسيح. لكنني  
أقر أيضاً أنني احتاج أن أغفر  
للآخرين. ولذلك، فبقرار من  
إرادتي، أنا أغفر ----- [اسم  
الشخص أو الأشخاص الذين تحتاج  
أن تغفر لهم على وجه التحديد].  
وأنا الآن أغفر له/ لها كما أنني  
أطلب منك أن تغفر لي.  
واثقاً في نعمتك وأمانتك، فأنا أؤكد

الآن أني قد غفرت وأنتك قد  
غفرت لي. أشكرك يا رب. أصلي هذا  
باسم يسوع. آمين.

وبينما قد تكون هذه الست خطوات نفسها  
بسيطة، إلا أن وضعها موضع التنفيذ قد لا يكون  
سهلاً. وبينما تتعلم الخروج منها، أعتقد أنك  
ستواجه المزيد من الحرية والبركة من الرب.



## نبذة عن الكاتب

### ديريك برنس

ولد ديريك برنس في الهند لوالدين إنجليزيين. وتعلم كدارس للغة اللاتينية واليونانية في جامعتي إيتون وكامبريدج، ببريطانيا، حيث حصل على زمالة في الفلسفة القديمة والحديثة من كلية كينج. وقد درس أيضاً العبرية والآرامية، كلاهما في جامعة كامبريدج والجامعة العبرية في أورشليم. بالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث الكثير من اللغات الحديثة الأخرى.

أثناء تأديته للخدمة العسكرية في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية، بدأ في دراسة الكتاب المقدس واختبر مقابلة مغيرة للحياة مع المسيح يسوع. ووصل لإستنتاجين من هذه المقابلة: أولاً أن يسوع المسيح حي، وثانياً، أن الكتاب

المقدس حقيقي، ومناسب، ومواكب للعصر. وهذان الإستنجان غيرا مسار حياته بالكامل. فمنذ ذلك الحين، كرس حياته لدراسة وتعليم الكتاب المقدس.

ووصل برنامجه الإذاعي «مفاتيح الحياة الناجحة»، لأكثر من نصف العالم ويتضمن ترجمات للغة العربية، والصينية، والكرواتية، والماليزية، والمنغولية، والروسية، والسامون، والإسبانية والتونغا. وقد ألف أكثر من ٥٠ كتاباً، وما يزيد عن ٥٠٠ تعليم مسجل و١٦٠ تعليم مصور، وقد تُرجم ونشر العديد منها بأكثر من ٦٠ لغة.

إن موهبة ديريك الأساسية هي تفسير الكتاب المقدس وتعليمه، بطريقة واضحة وبسيطة. وقد تسبب توجهه اللاطائفي واللامذهبي في جعل تعاليمه مناسبة تماماً وتساعد الأشخاص من كل الخلفيات العرقية والدينية

## إصدارات أخرى لديريك برنس بالعربية

### كتب:

- اسس الإيمان.
- يخرجون الشياطين.
- الكفارة.
- الإيمان الذي به نحيا.
- الحرب في السماويات.
- تلبسون قوة.
- أزواج وآباء.
- الدخول الى محضر الله.
- تشكيل التاريخ.
- عهد الزواج.
- مواجهة الأيام الأخيرة.
- الشكر التسبيح العبادة.
- العبور من اللعنة الى البركة.
- أسرار المحارب في الصلاة.
- دراسات شخصية في الكتاب المقدس.
- القوة الروحية المغيرة للحياة.
- ما جمعه الله.
- البركة أو اللعنة: أنت تختار!
- لنحيا ملح ونور.
- قوة اسمه.
- مواهب الروح القدس

### كتيبات:

- المبادلة الإلهية العظمى.
- الأبوة.
- الدواء الإلهي.
- شركاء مدى الحياة.
- المصارعة الروحية.
- الروح القدس فينا.
- الرفض.
- ومتى صمتم.
- فكر الله من نحو المال.
- هل يحتاج لسانك الى شفاء؟
- الخلاص الكامل.
- المحبة المسرفة.
- الصلاة من أجل الحكومة.
- مشيئة الله لحياتك.
- أقوى ثلاث كلمات.



[www.dpmarabic.com](http://www.dpmarabic.com)

موقع خدمة ديريك برنس  
باللغة العربية



إذا طسك الرب من خلال هذا الكتاب شاركنا باختبارك على:



[info@dpm.name](mailto:info@dpm.name)



+447477151750

